فتح القدير

22 - قوله : { لا يأتل } أي يحلف وزنه يفتعل من الألية وهي اليمين ومنه قول الشاعر : . (تألى ابن أوس حلفة ليردني ... إلى نسوة كأنهن مفايد) . وقول الآخر : .

(قليل الألايا حافظ ليمينه ... وإن بدرت منه الألية برت) .

يقال ائتلى يأتلي إذا حلف ومنه قوله سبحانه : { للذين يؤلون من نسائهم } وقالت فرقة : هو من ألوت في كذا إذا قصرت ومنه لم آل جهدا : أي لم أقصر وكذا منه قوله : { لا يألونكم خبالا } ومنه قول الشاعر : .

(وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آل) .

والأول أولى بدليل سبب النزول وهو ما سيأتي والمراد بالفضل الغنى والسعة في المال { أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا□ } أي على أن لا يؤتوا قال الزجاج : أن لا يؤتوا فحذف لا ومنه قول الشاعر : .

(فقلت يمين ا□ أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي) .

وقال أبو عبيدة : لا حاجة إلى إضمار لا والمعنى : لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى المستحقين للإحسان الجامعين لتلك الأوصاف وعلى الوجه الآخر يكون المعنى : لا يقصروا في أن يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم شحناء لذنب اقترفوه وقرأ أبو حيوة { أن يؤتوا } بتاء الخطاب على الالتفات ثم علمهم سبحانه أدبا آخر فقال { وليعفوا } عن ذنبهم الذي أذنبوه عليهم وجنايتهم التي اقترفوها من عفا الربع : أي درس والمراد محو الذنب حتى يعفو كما يعفو أثر الربع { وليصفحوا } بالإغضاء عن الجاني والإغماض عن جنايته وقررء بالفوقية في الفعلين جميعا ثم ذكر سبحانه ترغيبا عظيما لمن عفا وصفح فقال : { ألا تحبون أن يغفر الفعلين جميعا ثم ذكر سبحانه ترغيبا عظيما لمن عفا وصفح فقال : { ألا تحبون أن يغفر المعفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنوبهم فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن المعفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنوبهم فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن المسيئين إليهم